تلخيص كتاب:
(من الذي حرك قطعة الجبن الخاصة بي)

تأليف سبنسر جونسون

الكتاب الذي بين يدينا الآن قائم على فكرة مستوحاة من قصة قد تغير مسار حياتك بالكامل وبالطبع في الاتجاه الأفضل.
ويذكر الكاتب وصديقه أنهما قد ذكرا هذه القصة للعديد من الأشخاص والذين بالفعل قد تغيرت حياتهم للأفضل بعدما تغيرت نظرتهم للأمور ومن بين هؤلاء شخص يدعى مايكل استفاد هو وشركته والعاملين بها من هذه القصة مما دفعه لسرد القصة لأصدقاء طفولته خلال اجتماع لهم. وإليكم قصة (من الذي حرك قطعة الجبن الخاصة بي).
تحكي القصة عن أنه في زمان ما وفي مكان ما كان يعيش فأران أحدهما يدعى سنيف والآخر يدعى سكوري داخل متاهة وفي نفس المتاهة أيضاً شخصان من البشر لكنهما مختلفين بعض الشئ فهما قزمان وحجمهما تقريباً نفس حجم الفأرين، الأول يسمى هاو والثاني اسمه هيم.
وكانت مهمة الأربعة هي البحث عن الجبن داخل المتاهة، وقد أراد الكاتب هنا أن يرمز لكل شئ يريد الإنسان تحقيقه من أموال وعمل وزواج وغيرها بالجبن، فالجبن هنا تعبير عن كل رغبات الإنسان وطلباته في الحياة.
ظل الأربعة داخل المتاهة يبحثون عن مكان يحوي الكثير من الجبن، كل صباح يرتدي كل منهم حذاء الجري الخاص به ويركض داخل المتاهة بحثاً عن الجبن حتى عثروا على مخزن الجبن ج وجدوا فيه كميات كبيرة جداً من الجبن أكلوا واستراحوا وأصبحوا يذهبون كل صباح إليه كان سنيف وسكوري يستيقظان مبكراً كعادتهما ويرتديان أحذية الجري ويذهبان لمخزن الجبن ركضاً وبكل حماس، أما هاو وهيم بعدما عثروا على المخزن أصبحا يستيقظان متأخراً ويذهبان مشياً لأنهم ضمنوا المخزن والجبن فيه وكان الكل سعيد.
حتى استيقظوا ذات صباح ليجدوا المخزن خاوياً ولا يوجد جبن، اكتشف الفأران الأمر أولاً بحكم استيقاظهما مبكراً والذهاب للمخزن، في البداية شعروا بالحزن لكنهم سرعان ما تخطوا ذلك الأمر وبدأ كل منهما ارتداء حذاء الركض الخاص به ليبدأ في البحث عن مخزن جبن جديد.
أما هاو وهيم فقد أصابتهما صدمة حينما وجدا مخزن الجبن خاوياً كما لم يجدا صديقيهما سنيف وسكوري وأخذ هيم يغضب ويسأل من أخذ الجبن لم فعل بنا هذا لا بد وأن يعيده إلينا فوراً ولم يفعلا أي جديد سوى الانتظار وأصبحا هكذا كل يوم يستيقظان ويذهبان لمخزن الجبن ج وينتظران ولا جدوى من الانتظار وكان كلما تغلب هاو على مخاوفه وفكر في الركض داخل المتاهة بحثاً عن الجبن وعن صديقيهما اللذان ربما وجدا جبناً جديداً كان يتراجع ويستسلم لمخاوفه بسبب كلام هيم الذي ظل ملتصقاً بالماضي ولا يفكر سوى فيمن أخذ جبنته ويجب عليه أن يعيدها.
وبعد فترة تغلب هاو على مخاوفه وقرر أن يبدأ رحلة البحث وحاول بشتى الطرق إقناع هيم بالذهاب معه ولكن دون جدوى.
وقبل أن يرحل كتب على جدران المخزن (إذا لم تتغير فمن الممكن أن تفنى) ثم ركض هاو وكان يجد في طريقه بعض قطع من الجبن في أماكن متفرقة كان يأكلها ليتقوى على استكمال السير خاصة وأنه ظل فترة طويلة من دون أكل تلك الفترة التي كان ينتظر فيها مع هيم حدوث شئ لم يحدث.
وكان هاو يكتب عبارات تحفيزية طوال رحلته خاصة كلما اكتشف من خلالها أمراً جديداً مثلاً مثل اكتشافه أن الجبن في المخزن ج لم يختفِ فجأة بل كان يتناقص تدريجياً وهم لم ينتبهوا لذلك لأنهم لم يريدوا الانتباه لذلك أو التفكير في الأمر.
بعدها عثر هاو على مخزن جديد لكنه يبدو وأن سبقه إليه أحد لأنه خاوٍ إلا من بعض من قطع الجبن القليلة ومنها أنواع جديدة عليه، قرر حينها أن يعود لصديقه هيم ليخبره بما وجد وبأنه على الطريق الصحيح كي يأتي معه.
لكن هيم لم يهتم لذلك وقال أنه لا يريد الجبن الجديد هو فقط يريد الجبن الذي اعتاد عليه يريد من من أخذ الجبن الخاص به أن يعيده إليه.
عاد هاو يستكمل رحلته بكل حماس وشغف وكان يكتب العبارات المحفزة في طريقه كما اعتاد خاصة وأن الرحلة علمته الكثير، حتى وجد مخزن جبن هائل ممتلئ عن آخره بأنواع لا حصر لها من الجبن وأنواع منها جديدة لم يرها من قبل، كما وجد صديقيه سنيف وسكوري اللذان رحبا به وجلسا جميعاً يأكلان الجبن ولكنه هذه المرة تعلم الدرس الذي سبقه إليه الفأران وهو أن يتابع دائماً حجم الجبن وما يتبقى منه وأن يلاحظ حدوث أي عطب أو عفن به وأن يكون على استعداد دائماً للبحث عن مخزن جديد إذا نفذ هذا المخزن.
كما تمنى أن يتغير هيم ويبدأ في التغيير والحركة وحينها ستدله العبارات التي كتبها هاو على جدران المتاهة ويصل إليهم. ربما يفعل.
حفزت القصة أصدقاء مايكل ورأى الكثير منهم أنهم كانوا مثل هيم في كثير من المواقف التي تعرضوا لها في السابق، لكنهم جميعاً وبكل تأكيد أصبحوا يتطلعون إلى أن يصبحوا مثل هاو.

أراد الكاتب من هذه القصة تنبيهنا إلى أن التغيير مطلوب وأنه إذا تغير شئ من حولنا فلا يعني هذا نهاية العالم بل ربما هي بداية جديدة لما هو أجمل.
انظر للمستقبل وتقبل الواقع لا تظل ملتصق بالماضي فالماضي لن يعود.
وإليكم تلخيص لما كتبه هاو على جدران المتاهة خلال رحلته:
تغير.
تحرك مع الجبن.
استمتع بالتغيير.
تذوق طعم المغامرة.
استمتع بطعم الجبن الجديد.
كن مستعداً كي تتغير بسرعة واستمتع بالتغيير من جديد.
قطع الجبن تتحرك باستمرار.